شعاع من الكعبه

أية الله الشهيد السيد
حسن الشيرازى (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحیم

شعاع من الكعبة

كاتب:

حسن حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مؤسسة القلم الثقافیة

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

شعاع من الكعبة

اشارة

اسم الكتاب: شعاع من الكعبة

المؤلف: حسینی شیرازی، حسن

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مؤسسة القلم الثقافية

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ه

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الكعبة: هی أول بيت وضع للناس، وهی ببكة أو مكة..

والكعبة: هی بيت الله.. وحرم الله.. والبيت والحرم لاشك أن يكون محرماً، فهی بيت الله الحرام..

والكعبة: هی قبلة المسلمين والموحدين، وإليها مهوى قلوب الصادقين.. وإليها تُشَدّ رحال الصالحين من عهد أبی الأنبياء وبطل التوحيد إبراهيم خليل الرحمن..؟

والكعبة: فی الحقيقة هی محور الكون بعالم التكوين الروحانی والجسمانی..

والتی بمكة هی مثال لما فی الوجود كله.. ولا يعرف ذلك إلّا من ذهب إلی الحج وطاف وهلل ولبّی وكبر بشرائطه..

والشعاع: هو دليل النور إلی مصدره أو إلی مبعثه..

ومصدر النور يكون إما بذاته وإما بغيره..

والكعبة المقدسة هی مصدر إشعاع.. أی أنها مشعة بذاتها ونورها من نور الله وإشعاعها من أمره المقدس وإذنه الأبدی والأزلی..

وسماحة السيد الشهيد رحمه الله استقی وارتوی من إشعاعات النور القدسية التی انطلقت عن الكعبة المشرفة، حيث استقبلتها مرآة قلبه الصقيلة وعكستها علی جوارحه الشريفة فتنوّرت علی جوانحه النظيفة فأزهرت، فتلألأ السيد الشاعر كنجم فی سماء الدنيا وصار فيما بعدُ شهيداً..

وانطلقت من قلبه.. لا من لسانه الشريف وإن جرت عليه وخرجت من أصابع يده المباركة وأثبتها قلمه الرائع علی الورق..

إلّا أنها خرجت متدفقة من القلب فتصل إلی القلب دون استئذان حتی تأسرك وتشدّك إليها، وتجعلك تحسّ وكأنك حول بيت الله الحرام، تطوف وتلبّی الباری تعالی، ب:

لبيك اللهم لبيك..

لبيك لا شريك لك لبيك..

إن الحمد.. والنعمة.. والملك لك..

لا شريك لك.. لبيك..

مجموعة قصائد فی قمة المعرفة..

یسترسل القارئ فی قراءتها ویتمعّن بها..

ویترفّع مع معانیها الراقیة..

مرکز الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله للتحقیق والنشر

بیروت لبنان، ص.ب: ۵۹۵۵ / ۱۳

المقدمة

شعر ذو أبعاد عن عظیم ذی أبعاد.. یشکل بعده الشعری أقصر أبعاده، علی الرغم من استطالته حتی علی الشمس.

أو لیس کل ممیزات هذا الشعر: تسجیل الشعور الواقع، ممارسة الأدب المتقدم، وتحلیل الإسلام السهل الممتنع بالشکل السهل الممتنع.

وربما یکون فحوی رسالة الشعر، فی دعاء الشعراء المسلمین إلی:

تفهم الإسلام علی حقیقته..

وعرضه علی حقیقته..

فی ثوب عصری جمیل..

یضاهی جماله جمال الإسلام..

وتواکب عصرنته حیویة الإسلام السرمدیة.

وأخیراً: معرفة هذا الشعر لا تکون إلا عبر قراءته قراءة متأملة وخبیرة.

أما الشاعر: فلا یکشف عن کل أبعاده الا بعد انکشاف کل لحظات حیاته المفعمة، وذلک: ما تکون فی وسع مجلدات ضخمة عدیدة فقط.

وأیة محاولة أخری بهذا الصدد تذهب هدراً من دون نتیجة مرجوة..

المنسق

الحمد لله رب العالمین.

والصلاة.. والسلام.. علی محمد وآله الطاهرین.

واللعنة علی أعدائهم أجمعین، من الآن.. إلی قیام یوم الدین.

شعاع من الکعبة

إلهی! ما عرفناکْ

إلهی! ما عبدناکْ

إلهی! رغمَ آیاتِکَ

إنّا قد نسیناکْ

ونادیتَ بسلطانکَ

فینا فقصدناکْ

وفی البرِّ.. وفی البحرِ..

وفى الجوِّ.. أتيناكْ

وبالآثامِ.. والآلامِ..

والأحلامِ.. جئناكْ

وفى أحزانِ أيّوبَ..

وذى النّونِ.. سألناكْ

وفى الكعبةِ.. والمشعرِ..

والمسعى.. طلبناكْ

وفى الخَيفِ.. وفى الطُّورِ..

وفى القُدسِ.. افْتقدناكْ

وفى موجاتِ ذرّات

المجرّاتِ.. سمِعناكْ

ولبيّناكَ.. حتّى انْفجر

الجوُّ، وناداكْ:

إلهَ البيتَ! ألفُ نعمْ..

وألفُ نعمْ.. لدعواكْ

ولكن.. ما أجبناكْ

ولكن ... ما وجدناكْ

ولمّا عدتُ للعقلِ.. و

للقلبِ.. رأيناكْ

فأنتَ اللهُ.. فى الأفكارِ

لا الأحجارِ مأواكْ

وأنتَ اللهُ.. فى الآفاقِ..

والأنفسِ.. مغناكْ

وأنتَ اللهُ.. والأكوانُ

حرفٌ فى براياكْ

دعوتَ الناسَ للبيتِ

فما لوا، وأجبناكْ

وبعد اليأس من جدوى ال

تجاربِ قد ذكرناكْ

فتجربة التمرُّدِ قد

أعادتنا لتقواكْ

غسلنا بدموع الحبِّ

حصباءَ صحاراكْ

وحقِّ البيتِ.. حقَّ البيتِ..
فى البيتِ.. سألناكْ
نلبّيكَ.. ونحن الأرضُ
لا نفقهُ نجواكْ
ولكنّك تدعو..
وتلبّى أنتَ دعواكْ
وفينا من بقاياكَ ()
فتدعوكَ بقاياكْ
وضعتَ الحجرَ الأسودَ
للقُبْلةِ تهواكْ
تركتُ القُبْلاتِ البيضَ
ترجوكَ.. وتَخشاكْ..
وعانقتُ بها الإيمانَ
رمزاً لمحيّاكْ
وقبّلتُ ملايينَ
شفاهٍ تترضّاكْ
وراسلتُ بها وفدَ
كَ عكّافاً.. ونُسّاكْ
ففى البصماتِ مليارا
تُ أجيالٍ.. وأملاكْ..
وقبّلتُ ملايينَ
شفاهٍ تترضّاكْ
تشدّكَ عبرَ آلافِ
محطّاتٍ.. وأسلاكْ..
إلى أقصى مدار الوحى
أجواءٍ.. وأفلاكْ..
بوادٍ غير ذى زرعٍ
رسمتَ البيتَ ذكراكْ
لِتعلمَ: من تولّى كِبْرَ
هُ.. ممّن تولّاكْ..
فجئنا.. نزرع الوادى
قلوباً من عطاياكْ
ونغسِلُ بالدموعِ الأر

ضَ شوقاً فی قضایاکْ

فلبّیکَ! وهل فی الکو

نِ نبضٌ یتناساکْ؟

ولبّیکَ! وما فینا

مدیً إلّا ولبّاکْ

وفی الأصلابِ..والأرحام..

والأشباحِ.. ناجاکْ

ولبّیکَ! أجبنا صو

تَ إبراهیمَ.. إذ ذاکْ

وفی دنیا: (ألستُ برَ

بِّکم)، ب: «بلی» أجبناکْ

وبایعنا بألفِ نعمْ

نداءَ ضمیرِ لولاکْ

فقبلَ البدء: إنّا قد

سمعنا.. وأطعناکْ..

وبعدَ البعدِ: نستهدی..

ونستلهمُ إیّاکْ..

وما نحنُ إذا عدنا

إلی الواقعِ إلّا من بقایاکْ

فیا ربّاهُ! ارحمْ نا

سِکاً بالدمعِ ناجاکْ

ویا من یستجیبُ لمن

دعی! إنّا دعوناکْ

أنت ربّی

یا إلهی!

یا مجیب الدعواتِ!

یا من اْستنفر کلّ الصّلواتِ!

لک أشکو..

عالماً أنّکَ مغزی شکواتی!

عارفاً أنّک تُقری صرخاتی!

فَأَجِرنی أنتَ،

حتّی من رفیف السبحاتِ!

وأفِضْ أنتَ على عبدكَ،

شتّى البركاتِ،

عَبَقاتٍ من متاهاتکَ

تذرى عَقَباتى!

وفُراتٍ من مداواتکَ

تُروى وَفَراتى!

يا إلهى!

أنتَ نفِّذ رغباتى!

أنتَ برِّد زفراتى!

وتنفَّس حسراتى!

أو فحدِّد أُمنياتى!

فقدْ اْستهلكنى تبكيتُ ذاتى!

واْنفجارات المنى فى عضلاتى!

وتحرّقتُ،

فأحرقتُ رُفاتى!

ويل طاغوت حياتى!

آه من جلّادِ ذاتى!

يا إلهى!

أنتَ رَبّى!

وأنا عبدكَ!

فاْضممنى إليكْ!

فكفانى من يرى فى طاعتى منّاً عليكْ!

وتضايقتُ بهم،

حتّى تقيّأتُ شرايينى..

فخذنى بيديكْ!

راضياً منکَ،

ومرضيّاً لديکْ!

فعسى أرتاح من بعد وفاتى!

يا مجيب الدعواتِ!

يا إلهى.

مصدر الخير

يا ربِّ! طالما أتيتَ بالبشرْ

وطالما زرعتَ فيهم الشرْ
وما عصمتَ من خطاءٍ.. وخطرْ..
فاْغفر لكلّ من عصى.. ومن فَجرْ..
واْجعل من النار جناناً.. ونهرْ.
وشعلةَ اللهيب: ورداً.. وثمرْ..
واْمسح من الوجود أجواءَ حذرْ
فأنتَ خير من عفى.. ومن سترْ..
والعفو أولى من عظاتٍ.. وعبرْ..
يا ربَّنا! يا من على العرش اْستقرْ!
يا من خلقت الخلق من دون فكرْ!
هل تحرق الكون إذا الكون اْستعرْ؟
والناسُ حتى من تولّى.. وكفرْ..
صنائعٌ.. فضّلتَ منها بقدرْ
فهل تعقُّ من هوى.. ومن هورْ..؟
وتحرق العاجز عن رفع البصرْ؟
وهل على الجنة تختار سقرْ؟
ولست تختار خيارات أخرْ؟
فاْقلبْ موازينك وفق المنتظرْ
وغيِّر الحكمة.. فالكون غِيَرْ
وأنتَ تصنع القضاء.. والقدرْ..
ولست مجبوراً.. مقدَّر الخبرْ..
ولا مكبّلاً.. محدَّد الوترْ..
ولا يُحاكم الإله إن غفرْ
فأنت مطلق.. قهرت ما اْنقهرْ
وأنتَ قدر حصرت كل ما اْنحصرْ
وتستعيد ما اْنقضى.. وما اْنغبرْ
وأنتَ.. لا مجال فيك للأثرْ
وما سواك ليس ما سوى صورْ
وهوْ معرَّض لديك للنظرْ
قد كنتَ بالخيرات خير من أمرْ
وعن رؤى الشرور أقوى من زجرْ
وكلّ آياتك فيها مزدجرْ
يا مصدر الخير! بخير ما صدرْ

إختر لنا ما شئتَ من خيرٍ.. وشرْ..

ما منك أولى..ثم أولى.. للبشرْ

سماء من تراب

أنا من ترابْ،

وليس فى الميزان أدنى من ترابْ

ومن السماءْ،

وليس فى الميزان أعلى من سماءْ

والانحدار من الترابْ،

طبيعةْ.. كالارتفاع من السماءْ

فإذا مزجت العنصرين وكان إن ربح الترابْ،

فأىُّ ذنب للسماءْ؟

وإذا تغلّبت السماءْ،

فأىُّ فضل للترابْ؟

فالعنصر المهزوم لا يُسفى ولا الطاغى يكرّم بالثوابْ

فارفع سماءك فىّ وانظر: كيف ينهزم التراب؟

واخفض سماءك فىّ وانظر: كيف ينتصر التراب؟

فهما لميزان العدالة كفتانْ،

وليس لى دور سوى دور اللسانْ

وإذا أتى الرجحان منك فليس لى فضل ولا ذنب أنال به الثواب أو العقابْ،

وإذا سقطنا فى الحسابْ،

فهل يلام العاجزون عن الحسابْ؟

مهما يكن أمر الحسابْ

فليس يجدينا حسابْ

وأنت لم تبدأ من الأرقام فاتحة الكتابْ

لكن فضلك ساقنا نحو الوجود بلا حسابْ

فليبق سائقنا إلى الشوط الأخير بلا حسابْ

وإذا أردت بأن نظلّ على الطريقْ

لا ترمنا للريح فى وسط الطريقْ

وكما بدأت الدور كمل ما بدأت إلى المصيرْ

وإذا بقيت لنا سنبقى فى المسيرْ

وإذا ضللنا الدرب فاحملنا عليه وإن يكن جبراً،

كما أوجدتنا فحملتنا جبراً على درب الوجودْ

وإذا خسرنا الاختيارْ،

ولم يكن فضل لنا فی الاختيارْ،

فنحن نرضی أن نظل بلا خيارْ،

ولا نسیء الاختيارْ

أو ليست الأملاک من دون الإرادهٔ فی الکمالْ،

خيراً من الشيطان وهو کما يری متورط فی الانتصارْ؟

وإذا أطلنا فی الدعاءْ،

فذاک دأب الهاربين من القضاءْ،

العالمين بأنهم لا يملکون سوی التحجج والرجاءْ

فارحم سماءکْ،

لا تمرغها بأوحال الترابْ

وارفع إليک مع السماءْ،

هذا القميص من الترابْ

فأنا ولا أدری أنا ماذا؟

سماء فی ترابْ،

أم تراب فی سماءْ؟

لکننی أدری بأنّی لست من هذی السماءْ

ولست من هذا الترابْ

بل إننی شیءٌ أخف من الترابْ

ومن الضبابْ

حديث الهباءهٔ

يا ربِّ! إنّی ومضهُٔ القُبل

التی کشفتْ رُؤی قدّاحتيکْ

أنا زورقٌ.. متحطِّمٌ.. قذفته

أمواجُ المحيطِ لضفّتيکْ

ومرکَّباتُ الروحِ تروی فی

نتائجها تناقضَ عالميکْ

مهما عملتُ.. فمنکَ توفيقی،

وبصْمات النوايا فی يديکْ

لا.. لستُ غير صدیً تحرِّکهُ..

وقلبٍ نوطه فی إصبعيکْ ()

ماذا أنا؟ طينٌ.. مهينٌ..

أنتَ تغزله ليحيا نشأتيكْ
فبقبضتيكَ، جعلتَ موجبةً..
وسالبةً.. روافد قبضتيكْ
فإذا أطعتكَ.. أو عصيتكَ..
أقتفى تيّارَ إحدى نجدتيكْ ()
وأنا بكلتا الحالتينِ أسير
نحو البحرِ.. فى شوقٍ [إليك]()
فعناصرى.. وملابساتى..
لم تكن إلاّ (أنا) فى [قبضتيك] ()
والشوكُ إنْ لم يلتهب ورداً
فأمركَ سار فيه] ()...... [
اغفر لىَ اَللَّهمّ! إن كا
نتْ مناجاتى مجافاةً عليك
فأنا من الجهل المركّبِ..
والبسيطِ.. جمعتُ أع ()...
الروحُ.. عاكفةٌ عليكْ
والجسمُ.. بصمةُ إصبعْيك
وأنا.. لقاءُ الحربِ بى
ن الجبهتينِ بعالميكْ
فأسيرُ مثل العاشق ال
معتوهِ أُنشد أبجديكْ
الجهلُ يقتلنى.. وبابُ ال
علم مسدودٌ إليك
والحكمةُ العليا أرادتنى
كما أنا فى يديك
?قد كنتُ أحسبُ أنّنى
شىءٌ أصول بقبضتيكْ
وأقود قافلتى.. واقبضُ
مقودى فى نشأتيكْ
فإذا أنا مليون (لا)
مضروبةً فى (لا).. لديكْ
?من نحنُ.. حتّى ننتقى
عملاً يلفّت ناظريكْ؟

فالبحرَ أعمقُ.. والش
راعُ ممزّقٌ في شاطئيكْ
جثث.. تطاردها الرياح
الى الصخور بضفتيك
نستغفرُ الّلهمّ! إنّا
قد تجرّأنا عليكْ
?حاولتُ أن أُحظى لديكْ
لأقود تَجربتي إليكْ
فإِذا المجاهل في المدى
وإذا المدى في قبضتيكْ
وإذا العوالمُ كلّها
كرةٌ تحاور()...
?وسئمتُ منّي.. ضائعاً..
يرمي نقائصَه عليكْ
وهباءةً.. نسفتْ محا
وِرَها طوارئُ أبجديك
فأسيرُ.. مثل بقيّةِ الذ
ذرّاتِ أسرى في يديك
لا أعرف المسرى سوى:
أنّ السُّرى في نشأتيك
أسعى إليك، وذات سعيْ
منك يستهدي إليك
?ذنبي (أنا) عذري لديكْ
حتّى (أنا) وقفٌ عليكْ
لبّيك! آمنّا.. وهذا
كلّ ما نُهدي إليكْ
وفجائعُ الدنيا تؤكّد
غضبةً في مقلتيكْ ()
ورصيدنا: أنّا نراكَ
تغضُّ عنّا ناظريكْ
ماذا لو أنكشفتْ صحائفنا..
وثُرتَ بقبضتيكْ؟
?لكنّ تقصيري قصورٌ

عن تفهُّم عالميكْ

فكشفتُ أوراقى.. وأسرارى

.. وأعذارى.. لديكْ

أراك

أرى.. ولا أراك!

وكيف لا اراك؟!

وهل أرى سواك؟!

أراك () فى مظلّة السماءْ

فى صبوة الضياءْ

فى رعشة النجومْ

فى لهثة الغيومْ

فى غفوة الكرومْ

أراك فى طفولة الموجِ..

وفى أمومة البحارْ

وفى التأمّل العبوس للقفارْ

فى لوحة من عرق السحابِ...

من حدب النجوم فى السهرْ

من خبرة الأرض...

وجهد الشمس فى مسارب السفرْ

شوهها القطيع كلّما صدرْ

أراك تنثر الشموس فى الفضاء

وتنفث الأشواق فى المساءْ

وتنفخ الزمان كالهواءْ

ليفرغ الدولاب أجيالاً من البشرْ

ويهضم الطاحون أجيالاً من البشرْ

ويستمر الكون فى دوامة القضاء والقدرْ

فيمسح الربيع صلعة الحجرْ

ويسكر الظلّ.. وينهر المطرْ

وينتف الخريف ريشة الشجرْ

وتجتلى الفصول فى قوس زهرْ

فأنت من رؤاكْ

تفصِّل الكون على مناكْ

وإنّنى إرادة تسبح فى فضاكْ

ولم أكن لولاكْ

وإننى هباءة تبحث عن مقرْ

كم مرة حاولت أن أهرب من فناكْ!..

كم مرة حاولت أن أنساك!..

كم مرة رفضت أن أخشاك!..

وفجأة تهزّنى يداكْ

تقول لى: قفْ.. قفْ..

وعد.. وعد.. إلى هداكْ

فإنّنى أراكْ

وفجأة أحسّ إننى أراكْ

فى كل شىء إننى أراكْ

وقبل أن أرى سواكْ

۱۴ / ۵ / ۱۹۷۵م

يا إلهى!

يا إلهى!

أنا.. ماذا؟

أنا.. من هذا البشرْ؟

أم أنا من عبقريّاتٍ أُخرْ؟

فأنا فى أعين الناس رهيبْ

وأنا فيهم غريبْ

كل أعمالى لدى نفسى تكلُّفْ

كل أفكارى لدى الناس تطرُّفْ.

لست أدرى: أأُجارى الناس أم أكشف عن نفسى الغطاءْ؟

أنا لا أعرف: هل اعبث مثل الناس من دون ضياءْ؟

أم أُعيق الدرب فى وجه الهواءْ؟

كلّما أعرفُ:

أنّ الكون فى نفسى هباءْ

كلّما أعرفُ:

أنّ الدهر حلم فى فناءْ

يا إلهى!

كلّما سوّيته عندى صغيرْ!

وأنا، حتّى أنا عندى حقيرْ!

فأنا أحيا الزوالْ!

وأنا سبح خيالْ!

وضروب فى مُتاهات المحالْ.

آه من قلبى،

فما يحصره حتّى السماءْ!

آه من عينى،

فما يملأها حتّى الفضاءْ!

آه،

لو أفتح آهاتى لما يبقى وجودْ!

آه،

لو هُدِّد إبليس بآهاتى، لجاء الحشر فى حال سجودْ!

آه،

لو صُبّت على الجنّات آهاتى، لفرّ الناس منها للجحيمْ!

آه،

لو يأذن ربّى بالوجومْ.

قصدناک

قصدناکْ

إلهى! قد قصدناکْ

ومن أعماق آفاقک.. جئناکْ

وعبر البحر.. والصحراءِ.. والجوِّ.. أتيناکْ

فآثرناک حتى بهوانا فى هداياک

ورغم النفس.. والشيطان.. والقلب.. دعوناکْ

ففى كل الذى نهواه نخشاکْ

وراقبناک فى إغراء دنياکْ

كأنّا قد رأيناکْ

وفى السرِّ.. وبالجهر.. عبدناکْ

فيا الله! أكرمنا بتقواکْ

ويا الله! زدنا من عطاياکْ

فللبيت قصدناکْ

ضيعة

آه.. ربِّی!

ضاع دربی!

ذاب قلبی!

أین شیطانی وحّبی؟

أین ذنبی؟

آه.. ربِّی!

?ربِّ قل لی: من أنا؟

ربِّ قل لی: ما الهوی؟

إنّنی أسمع أشیاءَ، ولکن لا أری!

أنا، ماذا؟

أأنا قربان هابیلَ،

وکفّارة حوّاءَ وآدمْ؟

أم أنا عفّة زهراءَ ومریمْ؟

أم أنا للناس بلسمْ؟

لستُ أفهم!

?أنا قد ضیّعتُ نفسی!

أنا قد شوّهت جنسی!

صرتُ لا أسمع جرسی!

صرتُ لا أفهم حسِّی!

صرتُ لا أعرف هجسی!

کلّ ما أعرف: حبسی!

کلّ ما أفهم: نحسی!

کلّ ما أعلم: أنّی،

بعتُ کلّی،

بعتُه لکن ببخسِ!

?لستُ أدری:

أیّ شیءٍ أنا؟،

من أیِّ مجرٍّ؟

أ أنا ارضٌ بلا بحر وبرٍّ؟

أم أنا بحرٌ بلا مدٍّ وجزرِ؟

أم أنا شِعرٌ بلا لحنٍ وبحرِ؟

أم أنا کالناس إنسانٌ بلا فکرٍ وعمرِ؟

أنا من دون الوری خلقٌ مشوّهْ!

وبأوهامى مموّهْ!

إنّنى ليلٌ بلا نجمٍ وفجرِ!

إنّنى عيدٌ بلا فِطرٍ ونحرِ!

أ أنا، أم قَدَرى، ضيّع أمرى؟

لستُ أدرى!

?كنتُ أخشى كل صعبِ!

كنتُ أخشى كلّ كربِ!

وإذا بىْ،

كلّما أدفعه يزحفُ صوبى!

كلّ من أنصره ينصب حربى!

وإذا بىْ،

أدفع الأهوال بالويلاتِ،

فى كلِّ مهبِّ!

وإذا بىْ،

صِرتُ لا أشعر ما بى!

صِرتُ لا أخشى سوى ذنبىْ،

وربِّى!

?آه.. من ضيعة عمرى،

دون أن أكشف سرِّى!

دون أن ينبض فكرى!

آه.. من وحشة فجرى!

هذه ظُلمة دنيایَ،

فوا ظلمة قبرى!

?آه.. ربِّى!

أىّ طبٍّ،

هو طبِّى؟

كلّما أفحص لا ألمس قلبى!

كلّما أبحثُ لا أكشف حبِّى!

كلما أطوى المدى يهربُ دربى!

أختشى: أن أطلب الموتَ،

فلا يشفق نحبى!

آه.. من وحدة ركبى!

آه.. من وحشة سربى!

آه.. ربی!

?أنا،

ما يعنی «أنا»؟

أنا،

ما هذا؟

أنا؟

هل تخطّی الممكنا؟

أیُّ شیءٍ أنا؟،

هذا البشر المحدود فی كلِّ رداءْ

أیُّ شیءٍ أنا؟،

هذا البشر المخدوع فی كلِّ غباءْ

لیتنی كنتُ ملاكاً!

لیتنی كنت سماءْ!

لیتنی كنتُ مجرّاً!

أو فضاءً!

أو ضیاءْ!

أُمنیاتی..

كلُّها تنزف جرح البسطاءْ!

أُمنیاتی..

ضحكاتُ القدر الجبّارِ،

فی عمق الفضاءْ!

ویل لهو الفكر

فی لیل خنوعی!

آه.. من عدوی ضمیری!

آه.. من بلوی غروری!

آه.. من عنف شعوری،

وغیابات مصیری!

فراغ

ویلَ نفسی!

آه.. من آهات یأسی!

آه.. من تیّار حسِّی!

كلّما أجمع لا ینسج حرفی!

كلّما أَبصر لا يحسر طرفی!

كلّما أقرأُ لا يتعب طرسی!

كلّما أعقل لا يملأ رأسی!

كلّما أعرفُ:

كلُّ الناسِ..

كلُّ الكونِ.. لا يشبع هجسی!

إنَّنی.. كلِّی فراغْ!

ليس للدنيا إلی نفسی مساغْ!

كلّما أبحث عنِّی،

أقتنی جوع فراغاتٍ،

وإلحاح تقاليع ربيعْ!

ونفايات صقيعْ!

كلُّ شیءٍ فی المقاييس كبيرٌ ورفيعْ،

فی مقاييسی صغيرٌ ووضيعْ!

هائمٌ، أبحث فی اللّا شیء،

عمّا ليس يوجدْ!

سائرٌ من دون مقصدْ!

حالِمٌ أنفض دنیای ببؤسی!

تائِهٌ عبر فضاءاتٍ بلا بدرٍ وشمسٍ!

عالِقٌ بالقَدر الضاربِ،

فی يومی وأمسی!

لستُ أُمسی،

دون أن أسأل نفسی:

أين أُرسی؟

كيف أُرسی؟

ومتی؟

من أیِّ برجٍ جاء نحسی؟

فلقد ضيّعتُ كلِّی!

كلّ كلِّی!

كلّ طاقاتی، وأعصابی، ونبضی!

غير إيمانی بربِّی

ودعائی:

أن يحيينی مدی رقدة رمسی!

?يا إلهى!

يا منى هجسى وهمسى!

أنت قد سوّيتنى من فيض قدسٍ!

فاْكتنفنى،

قبل أن يبلعنى شيطان رجسى!

فكما فجّرت غرسى!

وكما وسّعت حسِّى!

أنت مَكِنِّى،

فقد طوّقنى طوفان بأسى!

إشعاع اللاهوت

شعَّتْ.. فأيقظت الورى لاهوتُ

وتشكَّلتْ من نورها ناسوتُ

ماذا يقول الملحدون؟ وكلُّهم

تسبيحةٌ.. تمتصُّها برهوتُ

حاشاه.. يسعى كلُّ شيءٍ نحوه

حتى الحياة، وفقرها جبروتُ

هيهات أن ترقى السماء لذاته

وهو القريب.. وقربه عظموتُ

ها.. أنت..

سألتُ عن الله فى المعبدِ

فلم أره غير مستعبدِ

يعامل أعبده.. كالعبيدِ

ويرفع فيهم عصى السيّدِ

ورحت أسائل عنه الطغاة

فلم يعرفوه سوى مرشدِ

يحاول إغراءَ هم بالفساد

ويلتذّ بالأَفسدِ.. الأَفسدِ..

فكلٌّ يراهُ كما يشتهى

وكلٌّ يرى: أنّه المهتدى

فمن أنتَ؟ يا ربِّ! أين أراك؟

كما أنت فوق مدى السرمدِ

فلا أنت تظهر فی حانةٍ

ولا تتجلّی علی مسجدِ

فمالی ترانی بلا أن أراک؟!

فهل لی أراک علی موعدِ؟

سأبحث عنک بلا موعدِ

وبالناس فیک فلا أقتدی

فها أنت..ها أنت.. إنّی أراک

ألست تطلّ علی المشهد؟!

ألست ترجِّع لحن الطیور..

وقصف الرعود بلیلٍ ندیّْ؟

أنت وفّقنی..

لا تلمنی.. لا تقل لی:

لیس لی قولی.. وفعلی..

لا تقل: صم لی.. وصلِّ..

أنت وفّقنی أصلّی

أنا طینٌ.. لا ملاکٌ

یتشهَّی أن یصلّی

أنت لا تنسی.. ولا

أنسی أنا أصلی.. وفصلی..

قلتَ: أصلیکم بناری

أنت.. هل بالنار تصلی؟

لیس لی حَولی.. وطَولی..

لیس لی أصلی.. وفصلی..

یا مجیب المضطر..

یا مجیب المضطر فی البأساءِ!

نجنی من زوابع الظلماءِ

نجنی من هوی فؤادی.. ومن

أحلام شعری.. ومن طموح سمائی

[رجوع للقائمة]

پی نوشتها

() إشارة إلى الحدیث الشریف: عن الإمام الباقر علیه السلام فإن القلوب بین إصبعین من أصابع الله یقلبها کیف یشاء. بحار الأنوار: ج۶۷ ص۵۳ ب۴۴ ح۱۴.

() یراد من (نجدتیک) النجدین فی قوله تعالی?: وهدیناه النجدین. ?سورة البلد: ۱۰.

() هناک کلمة غیر مقروءة فی النسخة المخطوطة الموجودة عندنا فأبدلناها بما بین [].

() هناک کلمة غیر مقروءة فی النسخة المخطوطة الموجودة عندنا فأبدلناها بما بین [].

() هناک کلمة غیر مقروءة فی النسخة المخطوطة الموجودة عندنا.

() هناک کلمة غیر مقروءة فی النسخة المخطوطة التی عندنا.

() هناک کلمة غیر مقروءة فی النسخة المخطوطة التی عندنا.

() المقلة العین، وقد ورد فی الأحادیث (عین الله) و(الله الذی أنتم بعینه) ونحوهما، والتعبیر مجازی کما لا یخفی.

() هذا ونحوه نظیر قوله تعالی?: وجوهٌ یومئذٍ ناضرة إلی ربها ناظرة ?سورة القیامة: ۲۲، مما ورد فی تفسیرها عن أهل البیت علیهم السلام من انه النظر إلی رحمة الله، وثوابه، وعظمته ... الخ.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّـِی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسـعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـَمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التـّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.